Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن النظر إلى الأسطورة ، في هذا السياق ، باعتبارها نوعين أساسيين : أحدهما يهتم بالقدسي ، وثانيهما يركز على الإنساني . ولعل الأسطورة القديمة/ البدائية اهتمت بالرؤى القدسية : كان الأساس والتوجه فيها نحو الإلّه ودنيا الألوهة . إنها محاولة لتفسير العالم الإلّهي ، لاكتشافه وإدراكه ، واكتناه أبعاده . هي مسيرة نحو القوى الغيبية ، نحو المجهول المسيطر . أما الأسطورة المنبثقة عن العالم المتحضّر فلعلها أكثر اهتماماً بالإنسان . إنها في معظم توجُّهاتها محاولة لتفسير الإنسان ، لاكتشافه وإدراكه ، وطبعاً اكتناه أبعاده .

II

مع هذا الفهم لتنوع مسيرة الرمزي / الأسطوري يمكن للمرء أن ينظر إلى بعض نواحي الشعر العربي المعاصر الذي ، وضمن تطور الشعريّ فيه ، حاول في العقود القليلة الماضية أن يُرَكِّز على الرمز والأسطورة[١٣] ، وأن يعمل على استعمالهما مركباً أساسياً للوصول إلى الشعري حقاً. وهكذا برزت جماعة من الشعراء غرفت من الرموز والأساطير ، تحاول أن تقترب بواسطتهما من الإنساني والفنّي بشكل عام . حاولت هذه المجموعة ، وربما من خلال ثقافتها وطموحها ، وفي بيئة تسعى نحو « الإنساني » ، دون أن تُفْقد « القدسي » أهميته ، أن تَنقل الشِّعْر العربي إلى مرحلة هي أعمق في الغِنىَ الشعري وأوسع في المضمون الإنساني ، وأعرق في المعرفة الفنيَّة ، وأقدر على ربط الآني بالأزلي والأبدي . ولعل طموح هذه المجموعة واعتمادها على الرمزي/ الأسطوري يمكن أن يُفسَّر في توجهها العملي من خلال رأي كارل يونغ (C.Jung) الذي يعتقد بأن كثيراً من الخبرات التي وإن لم تحصل للفرد المعاصر فإنها قد حصلت لأسلافه . وهكذا ، وعبر امتداد التاريخ ، فإن هذه الخبرات تركت بصمات نفسية على تركيب الفرد الذهني الذي توارثه عن هؤلاء الأسلاف[١٤] . ومن الواضح في ذاكرة الجماعات ونفسياتها العامة ، أن بعض صور الموضوعات التراثية تبقى في المخيلة العامة للمجموعة ؛ وتبقى هذه الموضوعات محتفظة ببعض قيم جمالية معينة[١٥] . وهنا كانت محاولة هؤلاء الشعراء في الإستفادة من هذه الموضوعات : إن كان على مستوى البعد